

الأرانب و

الثعلب الماكر



الأرانب و الثعلب الماكر



يُحكى أَنَّهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، عَاشَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَرَانِبِ فِي قَرْيَةٍ
صَغِيرَةٍ مَخْفِيَةٍ بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَسَطِ الْغَابَةِ، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
الْأَرَانِبِ يَسْتَيْقِظُ بَاكِرًا وَيَجُولُ الْغَابَةَ بَحْثًا عَنْ قَوْتِ يَوْمِهِ،
وَيَتْرُكُ زَوْجَتَهُ وَأَطْفَالَهُ فِي أَمَانٍ فِي الْجُحْرِ، وَلَا يَعُودُ إِلَّا فِي
الْمَسَاءِ بَعْدَ تَعَبٍ وَجُهِدٍ طَوِيلٍ.



في مساءٍ أحدِ الأيام، كان أحدُ الأرانبِ عائداً إلى جحره يحملُ بعضاً من القوتِ لعائلتهِ والتعبُ قد أنهكه، رآه أحدُ الثعالبِ الماكرةِ الذي كان يود الانقضاضَ عليه ولكنه فكَرَ في نفسه قائلاً: "إِذَا أَنَا يَحْمِلُ هَذَا الْقَوْتَ فَلَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَأْخُذُهُ إِلَى أَحَدِهِمْ، سَأَتَّبِعُهُ وَبَدَلاً مِن أَن أَحْضَلَ عَلَى وَجْبَةٍ وَاحِدَةٍ سَأَحْضُلُ عَلَى وَجْبَتَيْنِ"، وَتَبَسَّمَ فَرِحاً مِن فِكْرَتِهِ.



تَبِعَهُ الثَّعْلَبُ بِهُدُوٍ إِلَى أَنْ وَصَلَ قَرْيَةَ الْأَرَانِبِ، وَرَأَى الْأَرَانِبَ
الْعَائِدَةَ إِلَى مَنَازِلِهَا، وَهُنَا انْفَرَجَتْ أَسَارِيرُهُ بِالْفَرَحِ، فَقَالَ فِي
نَفْسِهِ: "إِنَّهَا قَرْيَةٌ كَامِلَةٌ مِنَ الْأَرَانِبِ، يَا سَلَامَ، طَعَامٌ يَكْفِي لِمُدَّةٍ
طَوِيلَةٍ"، لَمْ يَنْتَبِهْ الثَّعْلَبُ إِلَى أَنَّ أَرْنَبًا آخَرَ قَدْ رَآهُ وَهُنَا صَرَخَ
الْأَرْنَبُ بِقُوَّةٍ وَقَرَّ هَارِبًا، بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ الْأَرَانِبُ صُرَاخَ الْأَرْنَبِ
إِخْتَبَأَتْ هِيَ الْأُخْرَى وَأَوْصَدَتْ أَبْوَابَهَا.





غَضِبَ الثَّعْلَبُ كَثِيرًا لَأَنَّ الْجَمِيعَ فَرَّ هَارِبًا، وَلَكِنَّهُ إِهْتَدَى إِلَى فِكْرَةٍ فَقَالَ
بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ: "سَأَعُودُ غَدًا وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُسَلِّمُونِي أَحَدَكُمْ، حَتَّى أَذْهَبَ
وَأَتْرُكَكُمْ بِسَلَامٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَسَأَنَادِي بَقِيَّةَ أَصْدِقَائِي لِيَقْضُوا عَلَيْكُمْ
جَمِيعًا"، وَهُنَا تَبَسَّمَ بِمَكْرٍ؛ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْدِقَاءٌ لِيَدْعُوهُمْ بَلْ قَالَ ذَلِكَ
لِيُخَيِّفَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْوِي تَرْكَهُمْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا،
وَهَكَذَا غَادَرَ الثَّعْلَبُ وَهُوَ وَاثِقٌ مِنْ نَجَاحِ خُطَّتِهِ.



بَعْدَ أَنْ تَاكَّدَتِ الْأَرَانِبُ مِنْ ذَهَابِ الثَّعْلِبِ، خَرَجَتْ بِحَذَرٍ
وَحَوْفٍ مِنْ جُحُورِهَا وَكُلَّهَا حُزْنٌ عَلَى حَالِهَا، فَلَا يُمَكِّنُهُمُ
الِإِخْتِبَاءُ طَوِيلًا لِقِلَّةِ الْقُوَّةِ وَلَا يُمَكِّنُهُمْ مُغَادَرَةُ الْقَرْيَةِ لِأَنَّ
الْغَابَةَ أَضْعَفُ بِكَثِيرٍ.



كَانَ الْجَمِيعُ صَامِتًا إِلَى أَنْ تَحَدَّثَ أَرْنَبٌ صَغِيرٌ قَائِلًا: "كَيْفَ
يُمْكِنُ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْنَا نَعْلَبُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ؟!".
هُنَا نَظَرَ الْجَمِيعُ إِلَى بَعْضِهِمُ الْبَعْضَ وَقَالَ أَحَدُهُمْ: "نَعَمْ،
نَحْنُ أَكْثَرُ عَدَدًا، لِمَ لَا نَتَعَاوَنُ مَعًا لِنَجِدَ حَلًّا لِلْمُشْكَلَةِ؟".



رَدَ عَلَيْهِ أَحَدُهُمْ: "فَلْنَصْنَعْ فَخًا يُوقِعُ الثَّعْلَبَ"، وَقَالَ آخَرُ:
"لِنَحْفِرْ حُفْرَةً عَمِيقَةً وَنَضَعُ فِي أَسْفْلِهَا رِمَاحًا حَادَّةً وَنُغْطِيهَا
بِبَعْضِ الْأَغْصَانِ وَالْأُورَاقِ فَإِذَا سَقَطَ فِيهَا الثَّعْلَبُ هَلَكَ،
وَلَكِنْ نَحْتَاجُ مَنْ يَسْتَدْرِجُهُ إِلَيْهَا"، قَالَ أَحَدُهُمْ:
"أَنَا سَرِيعٌ وَرَشِيقٌ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْتَدْرِجَهُ إِلَيْهَا، هَيَّا لِنَتَعَاوَنَ
بِسُرْعَةٍ قَبْلَ حُلُولِ الصَّبَاحِ".



وهكذا تعاونَ الأرانبُ جميعاً، فهذا يحفرُ وهذا ينقلُ
التُّرابَ وآخرُ يجمعُ الأغصانَ وهكذا أنهوا العملَ بسرعة.





فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي جَاءَ الثَّعْلَبُ وَرَأَى الْأَرْنَبَ يَنْتَظِرُهُ،
تَقْدَمَ نَحْوَهُ وَهُوَ سَعِيدٌ لَأَن خُطَّتْهُ قَدْ نَجَحَتْ، لَكِنَ
الْأَرْنَبَ بِسُرْعَةٍ رَكَضَ نَحْوَ الْحُفْرَةِ لِيَسْتَدْرِجَ الثَّعْلَبَ
إِلَيْهَا فَلَحِقَهُ الثَّعْلَبُ، عِنْدَمَا وَصَلَ الْأَرْنَبُ لِلْحُفْرَةِ قَفَزَ قَفْزَةً
كَبِيرَةً وَلَكِنِ الثَّعْلَبُ وَقَعَ فِيهَا، وَهَكَذَا لَقِيَ الثَّعْلَبُ حَتْفَهُ.

سُعدتِ الأرانبُ كثيرًا فقد عادَ السَّلامُ إلى قَرِيبتِهِم، ولكن
لَمْ يَعدِ الأمرُ إلى سابِقِ عَهْدِهِم، فَقَدِ قرَرُوا أن يَتَعَاونُوا
جَمِيعًا في تَحْصِيلِ قُوتِهِم، فَزَرَعُوا أَرْضَهُم بِمُخْتَلِفِ الخُضِرِ
والفَوَاكِهِ وَلَمْ يَعودُوا مُضْطَرِينَ إلى الذَّهابِ بَعِيدًا وعَاشُوا
بِسَعَادَةٍ وأَمَانٍ.



